من النصف الاخير ونوم سدس الاخير قيام داود عم الرتبة الرابعة ان تقوم سدس
الليل او خمسه وافضله ان يكون في النصف الاخير وقبل السدس الاخير منه الرتبة الخامسة
ان لا يراعي التقدير فان ذلك انما يتيسر لنبي يوحى اليه او لمن يعرف منازل القمر ويوكل
به من يراقبه ويوقظه ثم ربما يضطرب في ليالي الغيم ولكنه يقوم من اول الليل الى ان يغلبه
النوم واذا انتبه قام فاذا غلبه النوم عاد الى النوم فيكون له في الليل نومتان وقومتان
وهو من مكابدة الليل واشد الاعمال وافضلها وقد كان هذا من اخلاق رسول الله صلعم
وهو طريقة ابن عمر واولي العزم من الصحابة وجماعة من التابعين وكان بعض السلف
يقول هي اول نومة فان انتبهت ثم عدت الى النوم فلا انام الله عيني فاما قيام رسول الله صلعم
من حيث المقدار فلم يكن على ترتيب واحد بل ربما كان يقوم نصف الليل او ثلثه او ثلثيه
او سدسه يختلف ذلك في الليالي ودل عليه قوله تعالى في موضعين من سورة المزمل قوله
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه فادنى من ثلثي الليل كانه نصفه
ونصف سدسه فان كسر قوله ونصفه وثلثه كان نصف ثلثين فيقرب من الثلث و
الربع وان نصب كان نصف الليل وثلثه وقد قالت عائشة رضه كان صلى الله عليه وسلم
يقوم اذا سمع الصارخ يعني الديك وهذا يكون السدس فما دونه وروى غير واحد انه قال راعيت
صلوة رسول الله صلعم في السفر ليلا فنام بعد العشاء زمانا ثم استيقظ فنظر في الافق فقال
ربنا ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ انك لا تخلف الميعاد ثم استل من فراشه سواكا
فاستاك وتوضأ وصلى حتى قلت صلى مثل ما نام ثم اضطجع حتى قلت نام مثل ما صلى ثم استيقظ
فقال ما قال اولا ثم فعل ما فعل اولا الرتبة السادسة وهي الاقل ان يقوم مقدار اربع
ركعات او ركعتين او يتعذر عليه الطهارة فيجلس مستقبلا للقبلة ساعة مشتغلا بالذكر و

والدعاء فيكتب في جملة قوام الليل برحمة الله وفضله وفي الخبر صل من الليل ولو قدر
حلب شاة فهذه طرق القسمة فليختر المريد لنفسه ما رآه ايسر عليه وحيث يتعذر عليه القيام
في وسط الليل فلا ينبغي ان يهمل احياء ما بين العشائين والورد الذي بعد العشاء ثم يقوم
قبل الصبح وقت السحر فلا يدركه الصبح نائما ويقوم بطرفي الليل فهذه هي الرتبة السابعة وههنا
كان النظر الى المقدار يترتب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره واما الرتبة الخامسة
والسابعة لم ينظر فيهما الى القدر فليس يجري امرهما في التقدم والتأخر على الترتيب المذكور اذ
السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة بيان الليالي و
الايام الفاضلة اعلم ان الليالي المخصوصة بمزيد الفضل التي يتأكد فيها استحباب الاحياء
في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي ان يغفل المريد عنها فانها مواسم الخيرات ومظان التجارات
ومتى غفل التاجر عن المواسم لم يربح ومتى غفل المريد عن فضائل الاوقات لم ينجح
فستة من هذه الليالي في شهر رمضان خمسة منها في اوتار العشر الاخير اذ فيها
يطلب ليلة القدر وليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلة صبيحة يوم الفرقان يوم
التقى الجمعان فيه كانت وقعة بدر قال ابن الزبير هي ليلة القدر واما التسع الاخر
فاول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء واول ليلة من رجب وليلة النصف منه وليلة
سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج وفيه صلوة ماثورة فقد قال صلعم للعامل في
هذه الليلة حسنات مائة سنة فمن صلى فيها اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
وسورة من القرآن ويتشهد في كل ركعتين ويسلم في اخرهن ثم يقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي صلعم
مائة مرة ويدعو لنفسه ما شاء من امر دنياه واخرته ويصبح صائما فان الله يستجيب